

سفاثر الصحراء

أرضي زمام الريح من كفي ، فاسمع قانصياها :
 - « يا عاصبا بطن الجزيرة ، كيف جوعة ساكنيها ؟ »
 - « أنا حامل وزر الوجوه ، نفضت عنها الرمل بالسعف ،
 فتعلمت سمر الشفاه بجمرة الأسف » .
 والماء في الإبار دمع الريح ، ينطف في الظهيره
 رملا يحدث واحة ،
 في ظل ثوبي ، عن شياطين الجزيرة ،
 عن قادمين الى المدينة يحملون النار في ورد الجبال ،
 يعطونها لعرار نجد في الصباح بلا سؤال !

يا واحة في ظل ثوبي تستريح ،
 حملت اليك سفائر الصحراء فالية الأفاعي
 من نار أروقة المجوس ، وها ذراعي
 تومي الى وادي العقيق فلا جنوح ولا جموح ،
 فأحس في جسدي سهيل الخيل مرثية الجروح .
 « طه ! » وذا سفري يزيع
 اشواط كل العمر عن وجهي ، فكانت رحلتي
 جرحا يموز على جبين شقيقتي ،
 ثم انتهت جرحا يمور على
 صدري يمد يد اللقاء لميتتي .
 جرحان بينهما القوافل أبحرت صوب الشمال
 مسجورة بالوحي ، تنتعل البروق ،
 وأنا اسافر في الظلال
 دمعا يحدث واحة ، في ظل ثوبي ، عن طقوس في
 الرمال ،

مزجت دما من نار أروقة المجوس على الحصير :
 - « جئني بمرآة أزد بها الأفاعي ،
 أستنفر الصحراء ، تفرش ثوب راعي
 بين العقيق وجرحي ،
 كي تسقط الأيام في الرؤيا ، ويبدأ صبحي ! »

دعني أقود زمام قافلتي الأخيره ،
 وأسير بين النخل والنيران أحجية بصيره !

خالد علي مصطفى

بفسداد

« طه ! » وأعمدة المضلى تمسح الرؤيا بثوبي
 عن خنجر مص المسافة بين فارس والمدينه
 نارا تعرت عن أبالسمة تقيم طقوسها في جوف قلبي .
 انا ما شقيت بغير دمك ، لن البني
 الا هدير الاعصر الاولى بموج الرمل : رايات وزينه
 لفت صحارانا بلمسة كفك الباني مآذن من سكينه ،
 ألقى عليها الله جيشا لن نراه بغير سارية السفوح .
 الليل دام فوق ثوبي ، والخناجر لقمة الجسد الطريح ،
 من لي بسارية يحول دمعتي نورا وشال :
 الجرح في حراء صدع ، والدماء من الرمال .
 يا قبضة شدت على صدري ، انزعي منه الخناجر
 والنبال ،
 صبي عليه مناسك الوحي المغيب خلف اقواس الزوال
 كفنا ، أكف الحور قد نسجته من ورق النبوه في
 ابتهاج .

كفائي من ورق النبوة بيرقان على الصحاري
 أجمانة البحري كيف تركت هادية الصوار ؟
 الرمل ذاكرتي ، فاين وجوه قافلة البحار
 تستقبل النصل المبشر أرضنا
 بالحائط المنسوج من تيه الديار ؟
 والصوت نافذتي : تطل على بروج من دمي
 الطاق فيه شعلة من معبد مهتم ،
 نضبت مجامره على كفي أسلابا غزيره .
 - « من أنت يا ورق النبوة في الجزيرة ؟
 خذ خنجري ، في ذمتي لم يبق دين للأميره ،
 خذ خنجري ، في معبدي النيران عطشى للضحايا
 اترسم الخطوات نحو مقيلها ! »
 - « ها أنت عندي ، من بقايا
 جمرات معبدك المهتم ، خنجر . فلتعطينه بلا جريه ! »

« طه ! » وذا عام المجاعة راية مركوزة فوق الحقول
 يبست غضون الماء فيها ،
 سائل ابحت عن جذور الماء في حسد الفصول ،